

قصص
بوليسية
للأولاد

لغريتي ذكاءك

تأليف



Looloo
www.dvd4arab.com





التاجر مهران

نظر « مهران » التاجر
الثرى فى ساعة يده الثمينة
نظرة سريعة ، صاح بعدها :
هيا يا « محمود » ، اجمع
الذهب من الفتارين ،
وضعه فى الحقيبة ، واستعد
للانصراف .

أطاع « محمود » الأمر ،

وشرع ينفذه فى صمت لأنه اعتاده وحفظه عن ظهر قلب ،
فى حين راح « مهران » يعالج الخزانة الحديدية الضخمة ، التى
تصدر حجرة مكتبه الصغير فى متجر الذهب ، الذى يمتلكه
فى حى الزيتون .

وانفتحت الخزانة محدثة صريراً حاداً لتفرج عن علبة صغيرة
أنيقة تناولها مهران بحرص وقربها من عينيه - ثم فتحها وتأمل
الماسة الضخمة بداخلها فى إعجاب .

وتذكر « مهران » كيف اشتراها من مزاد ضخيم فى مدينة

لندن ، واضطر - فى سبيل اقتنائها - لبيع نصف ما يحتويه متجره من ذهب ومصوغات ، وقد قوبل عند عودته من لندن بها بعواصف من النقد والاستهجان ، لكنه لم يأبه بأى منها ، فقد كان يعلم قيمة « نور الزمان » ماسة المهرجا « كلبور - راج » التى عرضها للبيع فى مزاد ضخيم ليتخلص من متاعها ! .

نعم - فقد كانت له « نور الزمان » متاعب ، أو بالأحرى لمن يقتنيها ، لكنه لم يأبه لكل هذا ، ووضع أمام عينيه هدفاً واحداً قرر ألا يحيد عنه :

أن يشتريها ..

وقد اشتراها بالفعل !!

واستمر شريط الذكريات يعرض مواقف الحيرة التى واجهها حين فكر أن يحتفظ بالماسة . ! أفى منزله .. ؟ .. كلا .. فهو يعلم أن « نور الزمان » ستكون مطعماً للصوص ، واحتمال أن يعرض نفسه وزوجته وابنته للخطر ..

أفى البنك .. ؟ وكيف سيراه كل يوم ويمتع عليه يريقها ؟ .

سيحتفظ بها إذن فى محله .

لكن أحداً لن يعلم عن أمرها شيئاً ..

أيقظ صوت محمود بصوته « مهران » من تفكيره حين قال :
- هاهو ذا الذهب يا سيدى ، كله فى الحقيبة ، وهما هى ذى المفاتيح كلها .

ارتبك « مهران » وظن أن « محمود » قد لمح الماسة ، لكن نظرة إلى عينيه أبعدت هذا الخاطر عنه ، وما لبث أن هتف :
مع السلامة أنت يا « محمود » ، لا تنسى أن تمرّ غداً على مصلحة الموازين صباحاً .

رد « محمود » :

- إذن فسوف أتأخر قليلاً ، أنت تعلم الزحام صباحاً ..

شرد « مهران » بذهنه وقال : فليكن - ثم خفض صوته وقال يحدث نفسه :

- ... فالسوق هادئ هذه الأيام ، ولا توجد حركة بيع مطلقاً .

...

دس « مهران » مفتاح (الكوتاكوت) فى مكانه بسيارته (المسيدس) الأنيقة ، فدار محركها ، وانسابت السيارة فى قوة وسلامة ، تتابعها عينا « حامد » تاجر الفضيات المجاور لمتجر

« مهران » ، وهمس في حسرة : سبحان الله . ! كان والده
يعمل مساعداً لأبني في تجارته ، ولكن الزمن قلب الأحوال .

في صباح اليوم التالي ..
رشت « نبيلة » بعض الشاي ، ورفعت قطعة الفيل المطعمة
بالصدف ، وهتفت في زهو :

- مات ملكك . !

رفع « هاني » حاجبيه في إعجاب ، وعجب ، وغمغم :

- برافو « نبيلة » .. فاز التلميذ على أستاذه ..

ردت « نبيلة » في دعة :

هذا فخر لك .

وفي الثالثة بعد الظهر دق جرس الهاتف في حجرة « هاني » ..
فرفع السماعة وقال :

- من المتحدث . ؟

وحين جاءه الجواب من الطرف الآخر انفرجت أساريره وقال
في سعادة :



قال هاني في إعجاب لنبيلة برافو فاز التلميذ على أستاذه .

أهلاً « حازم » ، كيف حالك ؟ لم تتصل بي منذ أربعة أيام ..
رد « حازم » فى انفعال ..

- أرجوك يا « هانى » إذا كان يمكنك الحضور فوراً فاقبل ..
فأنا أحاج لمشورتك ..

هتف « هانى » فى اهتمام :

- حالاً يا « حازم » سأكون عندك بعد دقائق .

وضع « هانى » الساعة بسرعة وتوجه إلى غرفته ليغير
ملابسه ..

فجاءه صوت « نبيلة » :

- ماذا هناك يا « هانى » ؟ .

أجابها هانى « من غرفته وهو يرتدى قميصه :

- يبدو أن « أشرف » أخو « حازم » يسبب لهم متاعب
جديدة .. على العموم انتظري عودتى لتتبعنى .

هبط « هانى » سلالم منزله بحى مصر الجديدة فى رشاقة ،
وتوجه إلى (التور) حيث فتحه وأخرج دراجته وقفز إليها متوجهاً
إلى منزل « حازم » المجاور له ..

وفى الطريق قفزت بعض المخاطر إلى رأس هانى ومنها :

أن الفرق كبير بين « حازم » صديقه وأخيه « أشرف » .

فحازم دمث الأخلاق ومهذب ومتفوق فى دراسته ، وعلى
المعكس منه شقيقه « أشرف » فهو شاب متعثر فى دراسته ،
عنيف الأسلوب ، يحب للتره والرحلات بصورة مبالغ فيها ،
لذلك كان كثيراً ما يضع والدته فى مشكلات مادية - وهى
الأرملة التى تكاد تدبر معيشتها هى وولديها بمشقة .

وصل « هانى » إلى منزل « حاتم » وركن دراجته بعد أن
أحكم غلقها ، ثم صعد السلم وهو يتمنى أن تكون المشكلة
صغيرة هذه المرة ..

فتحت والدته « حازم » الباب ، وكان الهم مرسوماً على
وجهها ..

ومع ذلك رسمت ابتسامة باهتة على شفتيها ، ومدت يدها
لتصافح « هانى » قائلة :

- تفضل يا « هانى » ، « حازم » ينتظرك بالداخل .



حازم

بدأ « حازم » الحديث قائلا :

- أنت تعرف يا هاني تصرفات « أشرف » غير السوية وطباعه ..

وتعلم كم نعانى من هذه التصرفات أنا وأمي ، ونتمنى من الله أن ينهى دراسته بكلية

التجارة على خير بعد أن تعثر فيها سنوات طويلة ..

بدا الفلق على ملاعب « هاني » فقال في استعجال :

- نعم نعم .. ماذا حدث ؟ ؟ .

أكمل حازم حديثه :

اليوم ذهب « أشرف » إلى عمى « مهران » في محله بالريتون .. وطلب منه مبلغا كبيرا يلزمه في إحدى رحلاته ..

ورفض عمى مهران بالطبع ، لما تعلمه من اعوجاج سلوك أشرف .

وأردف حازم يقول :

يبدو أن أشرف هذه المرة كان محتاجا إلى المال بشدة ، فثار على عمى واتهمه بالتقصير في واجباته نحونا بعد وفاة والدنا ، فطرده عمى من المحل واتصل بالدتى وأبلغها بما حدث وطلب منها أن تمنع أشرف عن زيارته في المحل بعد الآن ..

فقاطعه « حازم » قائلا :

- وأين « أشرف » الآن ؟ .

فأمهله « حازم » بإشارة من يده وأكمل حديثه :

- يبدو أيضا أن أشرف قد تناول على عمى أثناء النقاش ، فادعى أن له نصيبا في أمواله و وهذا !! .

تساءل هاني في استنكار ..

- أى حق له في أموال عمه ؟ ؟ .

« حازم » : المحل الذى يمارس عمى فيه تجارته كان ملكا لجدى ، فلما تولى وورثه أبى - رحمه الله - وعمى ، ترك أبى نصيبه فى المحل لعمى ، لأن أبى كان موظفا ولم يمارس التجارة مع جدى فى الماضى كما فعل عمى .

لكن عمى - بعد سنوات - قام بتقدير نصيب أبى فى المحل ،

وأعطاه مبلغاً من المال يوازي نصيبه . ١

« هاني » : وبهذا لم يعد لأبيك وبالتالي لكم أى نصيب فى المحل .

« حازم » : تماماً .. لكن أشرف استغل أن عمى لم يحصل من أبى على تنازله عن نصيبه فى المحل فى ذلك الوقت ، لهذا ادعى أشرف أن له نصيباً فى أموال عمى « مهران » ..

أردف « حازم » فى حزن :

- ولأن لم يعد أشرف ، ولا نعلم عنه أى شىء مطلقاً ..

أطرق « هاني » فى أسف وغمغم :

- أخطأ أشرف كعادته ، وهذه المرة يبدو أن الخطأ كبير ، ألا تعلم أين يمكن أن يكون الآن يا حازم ؟ ! .

« حازم » : اتصلنا بجميع أصدقائه دون فائدة ، وطلبنا منهم واحداً واحداً أن يتصل بنا إذا وجدته .

قام هاني ومدّ يده لحازم قائلاً :

- سأنصرف الآن .. وأرجو أن نطمئن على أشرف سريعاً ..

رشف « حامد » تاجر الفضيات المجاور لمختبر « مهران »

رشقةً من فئجان القهوة ، وقال للحاج « مهران » فى تخابث :

- سمعت الحوار الذى دار بينك وبين ابن أخيك ، وأسفت له ..

ردّ عليه الحاج « مهران » قائلاً :

- لا تشغل بالك بهذه التفاهات ودعنا نتكلم فى أشياء أخرى .. أو .. سأقول لك شيئاً .. ما رأيك أن أغلق المحل اليوم وأنصرف .. فأننا أشعر ببعض التعب .

رد حامد :

- وما المانع ؟ ، هدوء أعصابك أهم من العمل وغيره .

وفعلًا ..

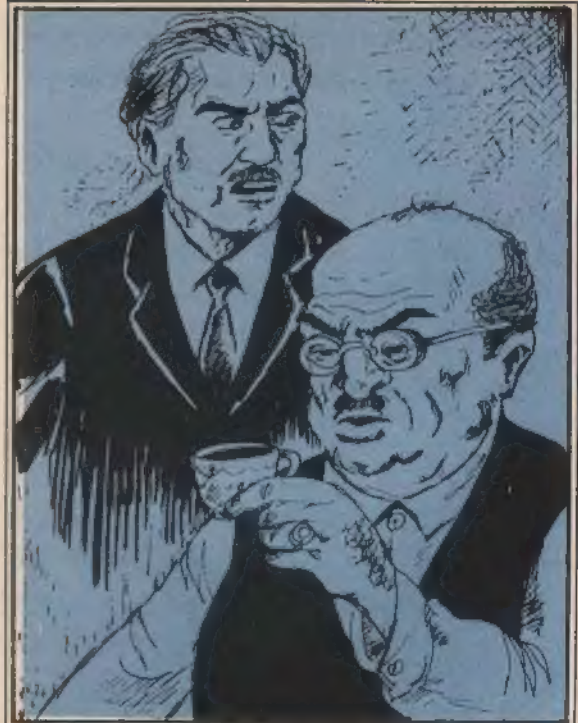
للم « محمود » الذهب ووضعه فى الحقيبة ، واطمأن الحاج « مهران » على الماسة كالعادة ، وتركها فى الخزنة ، وأخذ حقيبة الذهب ، وأغلق المحل وأنصرف . وكالعادة .. شيعه « حامد » يصبره وتهد فى عمق ولم ينس بيت شفة .

وفى المساء ..

جلس « هاني » على طرف سرير « نبيلة » وقال لها بصوت

يغلّفه الأسى :

- لم تصل « حازم » أخبار عن أشرف للآن .
- تحت « نبيلة » الكتاب الذى كانت تطالعه جانبًا وقالت :
- أشرف ليس صغيرًا ، كما أنهم معتادون على تغيّبه لفترات طويلة ، فعلام القلق إذن ؟ .
- همس هانى فى سرود :
- أرجو أن تكون عواقب هذا الموضوع طيبة ..



رشف حامد رشفة من فحجان القهوة وقال : « مهيران » .
سمعت الحوار الذى دار بينك وبين ابن أخيك وأسفت له .

سرقة « نور الزمان »

فى ساعة مبكرة من صباح
اليوم التالى ..

استيقظ « محمود » محمّر
العينين ، مما يدل على أنه لم
ينل قسطاً كافياً من النوم ..
وتوجّه إلى مطبخ شقته
الصغيرة ليعد لنفسه كوباً من
الشاي ، لكنه لم يجد سكرًا ،

فاتجه إلى الغرفة الثانية وربّت على المرأة النائمة على السرير برفق
ومس :

- أين السكر يا أمى ؟

فتحت المرأة العجوز عينيها بصعوبة وقطبت ما بينهما
وتساءلت :

- ما الذى أيقظك الآن يا بنى ؟

جلس محمود على طرف السرير وتناول يد والدته وقبلها وهو
يقول :



محمود

- لم أستطع النوم يا أماه ، فلم أجد بُدًا من النهوض وإعداد
كوبٍ من الشاي علّه يأتى بمفعول عكسى ويساعدنى على
النوم .

اعتدت والدته ووضعت حشية صغيرة خلف ظهرها وتساءلت
فى حيرة :

- وماذا يقلقك يا بنى ؟ فيم تفكر ؟

شرد « محمود » بصره فأجاب وعيناه مشتتان فى الحائط
المواجه له :

- يقلقنى المال ، والوظيفة ، والشهادة التى حصلت عليها
لأعمل فى النهاية عاملاً فى متجر للذهب ..
والدته :

- لا تجعل اليأس يتسرب إلى نفسك يا بنى ، ليس عليك
أكثر مما تفعله ، فاترك أمرك لله .
فجأة برقت عينا محمود وقال :

- ولكن كل شيء قد ينتهى قريبًا ، وسنعيش كما يجب
يا أمى ، لأعوضك عما تقاسينه فى سبيل خاصة بعد وفاة أبى .
رفعت الأم يديها إلى السماء ، ودعت لولدها الذى أصابه

نشاط مفاجئ ، فقام وارثدى ملايه ليستعد للذهاب إلى عمله .

فى التاسعة صباحًا ارتفع رنين التليفون فى غرفة هانى الذى كان يقوم ببعض التمرينات الرياضية بعد أن أدى صلاة الصبح ..
هرع هانى إلى التليفون وتوقع أن تكون المكالمة من حازم .
وصدق توقعه ..

لكن الحديث القادم إليه من الطرف الآخر حمل إليه خيرًا مفزعًا .

« حازم » : تصور يا هانى ، عمى اتصل بنا الآن وانهم أشرف بتهمة فظيعة .

« هانى » : أى تهمة يا حازم ؟ وهل ظهر أشرف ؟ .

« حازم » : يقول عمى إن ماسة ثمينة جدًا قد اختفت من خزانته الحديدية الموجودة بالمحل ، وهو شبه متأكد من أن أشرف هو الذى سرقها ، لذلك فقد أُنذِر أُمى أن تعيدها إليه بأسرع ما يمكن قبل أن يبلغ الشرطة !! .

« هانى » : قابلنى بعد نصف ساعة فى محل عملك بالزيتون ..



قالت الأم لابنها :
لا تجعل اليأس يتسرب إلى نفسك يا بنى وأترك أمرك لله .

ووضع هانى السماعة وارتدى ملابسه فى عجل ، ودخلت عليه بيلة وهو يُرجّل شعره فسأته :

- إلى أين بهذه السرعة ؟

هانى فى عجل :

- سُرقت ماسة من محل مهران للمجوهرات ، وهو يتهم أشرف بسرقتها ، سأقابل حارم هناك ثم أعود إليك لبحث الأمر .

وقبل أن تنتهى جملته كان يقمر فوق دراحته وينطلق نحو الزيتون .

كان هناك عدد من رجال الشرطة يقفون بباب المحل تحاورهم هانى مسرعًا ودخل ليجد الحاج « مهران » يجلس فى حالة سيئة جدًا ويحواره حارم مصفر الوجه رائغ الطرات

ومحاة قام « مهران » من مجلسه وأمسك بكففى حارم وقال فى أسف :

- اعذرنى يا ابنى ، لو كان أخوك بريًا فستظهر براءته فورًا .

لم يدر حازم بماذا يحيى ، فتخلص من يديه برفق وخرج من المحل فى هدوء .

أما هانى فقد مال على الحاج وسأله بصوت خفيف :

- أليس لك أعداء لهم مصلحة فيما حدث ؟

نظر إليه « مهران » فى ذهول وقال :

- لا أتذكر شيئًا الآن بالمرّة ، إن تفكيرى غير منظم ، لا تلوح لى سوى صورة أشرف ابن أحمى وهو يتناول على بالقول ويهددنى .

كان رجال المعمل الجائى يقومون بعملهم فى الحجرة الصغيرة التى يوجد بها المكتب والخزانة ..

وبدأ التحقيق بعد أن انصرف هانى .

عاد هانى إلى المنزل وقص على بيلى ما رآه .. وتأسف كثيرًا لعدم إمكانية حضوره التحقيق فسأته بيلى :

- ألا يستطيع عمو « فريد » جاريًا أن يساعدنا فى هذا الأمر ؟ أنت تعلم أنه ضابط بقسم الزيتون ..

رفع هانى رأسه وصاح :

- فعلاً .. سأذهب إليه فوراً .

وفى مكتب المقدم فريد نائب المأمور ، كان هانى يقص عليه ما حدث ، ويطلب منه أن يسمح له بالاطلاع على التحقيق .

فسأله نائب المأمور فى دهشة :

- ولماذا تهتم بهذه القضية ؟ .

أجابه هانى :

- لأن أشرف الذى اتهمه الحاج مهران هو صديق لى

البتسم المقدم فريد وقال :

- حسناً .. سأعطيك صورة من التحقيق عداً حين يكتمل .

شكره هانى واتجه مرة أخرى إلى محل الحاج مهران ، ودخل عليه فوجده جالساً مع ثلاثة أشخاص ، فمال عليه وطلب منه التحدث معه على انفراد .

وفى الحجرة الصغيرة داخل سأل هانى « مهران »

- ألا تريد معرفة الجانى واسترداد ماستك ؟ .

رفع مهران حاجبه ورجع برأسه للوراء وقال :

- وهل تعلم من هو ؟ .

قال « هانى » : حتى الآن لا ، ولكن إذا عاونتى وم تحفز عنى أى شىء أعذك - بإذن الله - أن أعيد إليك ماستك .

أعاد إليه وعد هانى بعض هدونه رعم ما يساوره من شك ، فقال فى استسلام :

- سل ما بدا لك .

« هانى » : فيمن تشك غير أشرف ؟ .

« مهران » : لا أحد ..

« هانى » : وعامل المحل ؟ .

« مهران » : محمود ؟ لا أظن ، إنه ولد مهذب مثقف ، يحاف على عمله ولقمة عيشه ، ثم يسي أحتفظ بمفتاح الحرية فى جيبى ، ولم يأخذه محمود فى أى وقت .

« هانى » : كيف أخذه أشرف إذن ؟ .

« مهران » : لا أعلم ، أشرف ولد لا يتورع عن فعل أى شىء ، لعله عامل على وأخذه بعض الوقت فصنع عليه مفتاحاً مماثلاً ، أو شىء من هذا القبيل .

« هانى » : وجيرانك التجار .. هل تشك فى أحدهم ؟ .



نبيلة

أمسكت نبيلة بالقلم
وحطت على ورقة بيضاء هذه
الأسماء :

أشرف - محمود - حامد
- سليم - ومهران نفسه ..

ثم صاحت :

- هل قام مهران بالتأمين
على ماله ضد السرقة ؟
برقت عينا هاني وتمتم :

لم يحظر سأل هذا السؤال ، فهو كان قد قام بالتأمين فعلاً
فسوف تغلب أصابع الاتهام في اتجاه آخر !! .
« نبيلة » ، أظن أن صورة التحقيق التي ستأخذها عذرا ستكون
بها إجابة هذا السؤال .

استراح هاني إلى حد كبير إلى ما قالته نبيلة ، لذلك فقد قام
إلى دولابه وأخرج شريط فيديو والتفت إلى نبيلة وهو يتجه إلى
الصالة قاتلاً :

« مهران » : لا توجد لي علاقات سوى مع اثنين : « سليم »
تاجر الأحذية المحاور لي ، و « حامد » تاجر القصيات ، وأنا
لا أشك في أيهما .
شكر هاني الحاح مهران وطمأنه ثم انصرف عائداً إلى
منزله .



إذن تعالى نقطع الليلة بمشاهدة هذا الفيلم .

« نبيلة » : أى فيلم هذا يا هانى ؟ .

« هانى » (ضاحكاً) :

- فيلم للنجم الكوميدي إسماعيل يس !! .

فى الصباح التالى كان الجو حاراً حارقاً ، مما راد من شعور هانى بالضيق والإرهاق .. فتمس الصعداء حين وصل إلى قسم الريتون .

فركب دراجته وأغلقها ، ودخل ليسأل عن المقدم « فريد » فصدف حين علم أنه مخرج حالياً فى مهمة .

وكاد يخرج ساحتاً لولا أن نادى عليه صابط برنة ملازم أول وسأله :

- ما اسمك ؟ .

- « هانى محمد الرفاعى » .

« الضابط » . إذن حطة ، فقد ترك لك المقدم فريد مظروفاً ، ستأتك به :

تناول هانى المظروف وشعر بالراحة والسعادة ، وفى طريق العودة توقف هانى ليشرب رجاجة من الكوكاكولا ، فوقع نظره على جريدة الأحبار المعلقة فى الكشك ، وكان بها خبر جانبى بالصفحة الأولى يقول عنوانه :

« سرقة ماسة نادرة من محل مجوهرات بالزيتون »

فأخذ هانى الصحيفة ، وقعد البائع ثمها وثمن رجاجة الكوكاكولا ، ويمم وجهه شطر مصر الجديدة ..

فرأت « نبيلة » صورة التحقيق بعناية ، ثم أمسكت بالقلم وكتبت الملخص الآتى :

○ أعلق الخاج « مهران » محله ليلة ١٥ أغسطس مكرراً فى السادسة مساءً بعد أن اطمأن على الماسة وأعلق عبيها الحراة بالمفتاح .

○ الماسة غير مؤمن عليها بما يبعد الشبهات عن مهران تماماً .

○ سرقت الماسة ما بين السادسة مساءً أمس حتى الثامنة من صباح اليوم .

○ المشتبه فيهم :

١ - « محمود » : شاب متخرج من كلية التجارة منذ ثلاث سنوات ، عمل خلالها بمحل الخاج مهران ريشما تتوافر له مهنة مناسبة ، شهد له الخاج بالأمانة والحلق القويم . دخل محمود السينما ليلة السرقة ، ولم يحتفظ بالتدكرة ، وعاد في التاسعة والربع لمزله ، وليس لديه شهود على صحة أقواله .

٢ - « سليم » تاجر الأحذية المحاور لمحل مهران - يقضى معظم وقته في لعب (الطاولة) على باب محله ، لا يدخل محل مهران إلا نادراً ، قضى ليلة السرقة يلعب الطاولة في مقهى بالزيتون حتى الثانية عشرة حيث عاد لمزله .

٣ - « حامد » تاجر الفضيات الكثير الدخول لمحل مهران ، لكنه ليلة أمس كان عبد الطيب ومعه تدكرة الكشف التي تمت تواجده عبد الطيب مد الساعة السادسة والنصف حتى الساعة التاسعة ، حيث توجه لمزله حماد وقضى الليلة عنده مع زوجته وأولاده .

٤ - « أشرف » المتهم الأول اصطدم مع عمه - المحنى عليه - صبيحة يوم السرقة وتطاول عليه واتهمه بأكل حقه وحق أبيه وهدده بأنه سوف يسترد كل أمواله ، وبعدها احتفى تماماً حتى

أنه لم يعد إلى مزله حتى الآن ، بل لا علم عنه أخوه ولا والدته - اللذان يقيمان معه - شيئاً للآن .

قرأ « هاني » هذا الملخص بعناية ، وأعجبه حسن ترتيب المعلومات وتركيز الشبهات على أربعة فقط ، ومن هذه النقطة قرر أن يبدأ ..

على شاطئ جليم مد « أشرف » ساقبه ، وألقى برأسه للخلف وتمطى في تكاسل ، وقال للفتاة التي تجاوره :

- أحشى أن يتأخر « طارق » يا « ريم » ، وأنا لم أعد أحمل .

قالت « ريم » في دهشة محروجة بالقلق :

- احذر يا « أشرف » ، فقد فقزت الجرعة التي تتناولها من تدكرة واحدة إلى ثلاث تذاكر في اليوم الواحد ، هل تنوى الانتحار ؟

مد « أشرف » حشمه وباح على رمال الشاطئ الناعمة وقال وعينه مشيتان على الشمسية التي تعلوها :

- الانتحار أفضل مما أنا فيه الآن ..

سأته « ريم » في جدية :

- لماذا لا تحاول أن تعمل يا أشرف ؟ .

تعالت صرخة مجلجلة أطلقها أشرف وقال في سخرية :

- أين أنت يا طارق ؟ تعال لتقذني من أحصائية الشئون الاجتماعية هذه .

ومن بعيد لاح طارق وعى وجهه تبدو علامات القلق الشديد ..

أثار شكله انتباه ريم فتمتعت في قلق :

- ماذا وراءك يا « طارق » ؟ أرحو أن تكون العواقب سليمة !

يادر طارق أشرف قائلا :

- سرقت ماسة ضخمة من محل عمك « مهران » يا أشرف ، وهو للأسف يتهمك بسرقتها .

انتعص أشرف جالساً وارسمت علامات العصب على وجهه في شدة وكور قصته وهتف في حق :

- يبدو أن عمي هذا لى يهدأ حتى أقتله ، لابد أن أسافر فوراً .

وقام من مجلسه ، لكن يد « طارق » اعترضت طريقه وسأله في قلق :

- هل تسلم نفسك يا أشرف ؟ .

دفعه أشرف وقال وهو يعدو مبتعداً :

- لا أعرف شيئاً ، فقط أريد معرفة سبب اتهامه لى .

سأل الحاج « مهران » محمود في دهشة :

- ولماذا تريد أن تترك العمل الآن يا بنى ؟ ، هل اتهمتك بشيء ؟

- حاشا لله يا سيدى .. لكن أرجوك ، فعدى هذه الأيام بعض المشاعل والأشياء التى ستؤثر على انتظامى فى العمل .

- كما تحب يا ولدى ، هاك بقية حسابك ، ومعه شهر مكافأة لنهاية خدمتك معى . انصرف « محمود » وشيعة الحاج « مهران » يصصره وهو فى حيرة من أمره ..

اقترب القطار من محطة الوصول بالقاهرة ، وشعر « أشرف » بيد تهرة فى رفق ، ففتح عييه ليرى أمامه وجه رجل بشوش يقول له :

- استيقظ يا بنى ، ها قد وصلنا إلى القاهرة .. حمداً لله
على السلامة .

ابتسم له أشرف وهر رأسه امتاناً ، ثم قام ليتناول حقيقته
الصغيرة من فوق رف الحقائق بالقطار .

وحيثما وصل القطار إلى الرصيف قفراء أشرف منه ، فقد
كان متلهفاً للوصول إلى عمه ومواجهته ..

وفى منتصف الرصيف كان الزحام يتلعه ، فأخذ يشد الحطا
للهرب منه ، حين شعر بيد ثقيلة توصلع على كتفه وصوتاً يهتف
فى خشونة :

- وقعت يا لص !! .



أشرف

نظر الحاج « مهران »
هائى ، وقال وهو يزفر فى
صيق :

- ماذا هناك يا بنى ؟ أما
يكفيننا ما حدث بسبب
الأطفال ؟ .

ابتلع هائى الإهانة ، فقد
كان يقدر موقف الرجل

الجريح ، لذا فقد قال فى هدوء :

أندى عى ، كتب لى سأل « محمود » عى لأشنة
مخصوص القصية .

ور « مهران » « لى محمود » ث عى لى سى ، أنه
أقل لك لى لا أشك فيه ؟ .

هتف هائى فى دهشة :

ول « لا بير بركة عى بعد سرة ساعى شكرك
يا سيدى ؟ .

تردد الحاج « مهران » لخطات - فقد كان هو أيضًا مدهشًا
من تصرف محمود - ولكنه قال في لهجة قاطعة :

- أرجو ألا أراك هنا مرة أخرى يا بني ، انتبه لدروسك
أفضل .

حذجه هاني بنظرة غاضبة وقال :

- ولكنك في الإجازة الصيفية ياسيدى .. سلام ! .

في الطريق كان هاني يشعر بنفصة في حلقه لفشل محاولته
لاستحواب أول المشتبه فيهم ، ولكنه قال لنفسه :

- لا يهم - لن أبدأ بمحمود ، بل سأنتهى به ، أما المشتبه
فيهم الآخرون فأعرف أماكنهم دون اللجوء للحاج « مهران » .

وصعت الأم آخر دفعة من ملابسها في حقيبة صحنمة ناعمة ،
وبدا على وجهها الامتناء الشديد ، ظلت تقاومه ساعات طويلة ،
ولكنها في النهاية انفجرت في ولدها « محمود » قائلة

- هل هذا يصح يا ولدى ؟ تأمرنى أن ألبس حاحياتى
وحاجياتك في حقائب كثيرة ، وتقرر أن نسافر إلى أحوالك في
البد ، هكذا دون أن تشرح لى سبب هذه التصرفات الغريبة ؟ .

قُل « محمود » رأس والدته فى حنان وقال لها فى رفق شديد :
- أرجوك يا أماء ، أسرعى بأقصى ما يمكنك ، وفى الطريق
سوف أشرح لك كل شيء ، أرجوك ثقى بى ، ولا تفسدى
الأمر بعد أن بدأت تتصلح ! .

قلبت الأم شفتيها ورفعت حاجبيها وقالت فى استسلام :
- أمرك يا بى - يبدو أنه مذكاة والدك - رحمه الله -
لم يعد لى رأى فى حياتى نفسها .
اتسم « محمود » فى إشتاق وهر رأسه دون أن يطلق بكلمة .

صاح « أشرف » فى غضب شديد :

- ما سبب وعودى فى هذا المكان ؟ . أريد البياة فورًا ..
أتاه صوت غليظ من الخارج يقول :
- اصمت يا ولد ، عدا تُعرض على البياة ، لا تحدث ضوضاء
بعد الآن ! .

انكمش « أشرف » فى ركن مظلم بغرفة الحجز الرطبة فى
قسم الزيتون ، وراح يلعن عمه ، ويلعن الحظ الذى جعل بائع
جرائد المساء يتعرف عليه بعد أن بشرت الجرائد صورته تَوًّا .

وخرم بذلك من مواجهة مع عمه كان يتصامها ، وبدأ يشعر
باضطراب في جسده نتيجة غياب المخدر الذي اعتاد عليه منذ
أيام .

رادت الآلام في كل أجزاء جسده ، وراح يتصب عرقاً ،
ويحتر على أسنانه في قوة وفي هذه اللحظة بالدات ، انكشفت
أمامه صور كانت عاتية عنه ، بل لم يشعر بوجودها إطلاقاً .

رأى نفسه في هذه الساعة قبيحا مستهترا بشما .. رأى نفسه
في مكان لا يليق أبداً بشاب مهذب من أسرة طيبة ، لا بد أن
في الأمر خطأ ما ، أول مرة يعترف لنفسه أنه على خطأ

اشتدت الآلام حتى راحت تعصف بجسده النحيل في قسوة
كان أشرف قد قرأ أن علاج الإدمان يبدأ من هذه اللحظات
بالدات ، حطأت الألم ، والألم الشديد ، إذا سحق أن يقهرها
مرة ومرة بها من دائره الإدمان .. بل دوامته التي لا تقيه يدور
حول محور ثابت ، بل تشده دائماً إلى أسفل .

وانفل

و : وغاب إشراف عن الوعي ..

• • •



صاح أشرف في غضب شديد :
ما سبب وجودي في هذا المكان ؟ أريد النجاة فوراً

وضع « هانى » قائمة المشتبه فيهم جانبًا ، وسأل نيلى :

- ألم تلاحظى شيئًا فى موقف كل من المشتبه فيهم
يا « بلبل » ؟ .

ردت « نيلى » وهى لا تزال تنظر فى الكتاب الذى تقرأه :

- لاحظت أن كلاً منهم لا يملك دليلاً قوياً يبنى إمكانية
قيامه بالسرقة :

« فمحمود » ذكر أنه دخل السينما ليلتها ، لكنه لم يحتفظ
بالتذكرة ، وحتى لو احتفظ بها فهذا ليس دليلاً على أنه قضى
هذه الساعات يشاهد الفيلم ، بل حتى لو سلمنا بأنه جلس طيلة
الساعتين فى السينما فيمكنه ارتكاب السرقة بعد انتهاء الفيلم !!

و « سليم » يمكنه أيضاً القيام بالسرقة بعد مراعاة من لعب
الطاولة على المقهى ، حتى الثانية عشرة صباحاً .

كذلك « حامد » لا يصعب عليه ارتكاب الجريمة بعد خروجه
من عبد الطيب فى التاسعة ، وأخيراً « أشرف » الذى لا يعلم
للآن أين هو !! .

بدأت علامات التفكير العميق على وجه « هانى » ، وقال فى
شروع :

- لابد من نخط نبدأ منه نسج أى استنتاج منطقى ، وأعتقد
أن النخط يبدأ من عند « أشرف » .

فى هذه اللحظة ارتفع رين الهاتف ، فتناول « هانى »
المساعة ، وأصغى قليلاً ، ثم هتف وقد انفجرت أساريره بعض
الشيء :

- حسناً إنما قادم فوراً .

توقفت السيارة « المرسيدس » فى أحد شوارع كوبرى القبة
الرئيسية ، وبعد أن أغلق الحاج « مهران » أبوابها انعطفت فى
شارع جانبى ، ثم دلف فى شارع ضيق ، ودخل مدخل بيت
صغير متآكل - دق الحاج « مهران » جرس الشقة التى وضع
على بابها لافتة صغيرة كتب عليها بالخط الديوانى : « عبد الستار
محمود الجوهري » ..

استمر الحاج مهران يضغط على جرس الباب ، دون أن يجيبه
أحد .. حتى انفتح باب الشقة المجاورة ، وأطل منها وجه امرأة
سمينة قالت على الفور :

- الجماعة تركوا المنزل فى الفجر دون إندار - الأستاذ
محمود ووالدته ..

عقدت الدهشة لسان الحاج « مهران » فسال المرأة وهو يخرج الكلمات بصعوبة :

« كيف يترك المزل دون أن يخبر أحداً ؟ .. هل فعلاها من قبل ؟ »

ظلت المرأة أن الحاج « مهران » يريد أن يفتح حواراً طويلاً ، ففتحت الباب على مصراعيه واسرت نقول في حماس :

« الخفيفة يا معادة البك أن تصرفات الأستاذ « محمود » منذ فترة قصيرة قد اعتراها بعض التعبير ، فقد كان يأوى إلى فراشه مبكراً في السابق ، أما الآن فلا ينام إلا في الثانية صباحاً على أقل تقدير .

مصص الحاج « مهران » شفتيه في تمحب ، فقد كانت الشفق صغيرة بحيث تكشف تحركات الحيران لبعضهم كأنهم يعيشون سوياً !! .

ثم شكرها ، وتحلص من ثورتها بصعوبة ، وبرن وهي رأسه خواطر شتى ..

ربت « حازم » على كتف شقيقه « أشرف » مواسياً ، بعد أن شعر بعزيمته أن أحياه قد بدأ في التعبير بعد الأزمة التي اعتمس فيها ، واسترسل أشرف في حديث كان قد بدأه فقال .

« يجب أن تصدقني يا « حازم » ، وأنت يا « هاني » ، أقسم لكما أنني برىء ، وأعترف أنني لم أكن أسير في طريق مستقيم ، لكن السرقة لا أتخلل أبداً أن اتهم بها ، وبمن ؟ من عصى ! شقيق والدي - رحمه الله - .

بادره « هاني » - بعد أن أحس بالشفقة نحوه قائلاً :
« لا عليك يا « أشرف » أنا أصدقك تماماً ، ويجب أن يريح هذا مصيبتك قليلاً ، لكن ما لا نستطيع أن نتجاهله أن هناك قرائن قوية تؤيد اتهام الحاج « مهران » لك ، يجب علينا أن ندحضها كلها ، ونقدم الأدلة التي تثبت براءتك

انتهت الزيارة سريعاً ، ورحل « هاني » و « حازم » سوياً ، وقال « حازم » :

« صدقني يا « هاني » رغم الأزمة التي يمر بها « أشرف » إلا أنني في غاية السعادة ، لأنني شعرت بأنه بادم على الأسباب الذي كان يعيش به ، لكن ما أحشاه هو عودته إليه بمجرد أن تمر هذه السحابة القاتمة .

ربت « هانى » على رأس صديقه وقال له مطمئناً :

- لا يا « حازم » ، كان لابد لأشرف من موقف كهذا
ليشعر بالمسئولية التى كان يفتقدها ، فأشرف شاب ذكى وأعتقد
أنه لن يضيع درساً كهذا هباء ، المهم أن تظهر الحقيقة بسرعة ،
ولا تنس أن اللص ينعم الآن بالأمان بعد أن كان أشرف هو
كبش القداء .

قام « هانى » من بومه فى الصباح الباكر ، وبعد أن أدى
صلاة الصبح ، صنع لنفسه إفطاراً سريعاً ، تناوله ثم ارتدى
ملابسه على عجل .. ونزل إلى الشارع بعد أن قفر إلى دراجته ،
وسار بها نحو ضاحية « الزيتون » وقد تراخى الأفكار فى
رأسه ، وعندما وصل كانت المحلات كلها لا تزال مغلقة ، منحدر
الذهب لصاحبه الحاج مهران ، بواجهته الزجاجية الفخمة ، وبابه
المصنوع ذو الأقفال المتعددة .

وبحواره محل « سليم » للأحذية بواجهته الزجاجية التى ظهرت
بوصوح من خلال الباب الحديدى المشغول برحارف فنية ، ثم
محل نصيات « حامد » ، وهو محل صغير لا يريد عن مصف أى
من الحلقين السابقين .

أخذ « هانى » يدرع الشارع حينئذ وذهاباً ، وهو يحاول أن
يتصور كيفية وقوع السرقة . بعد فترة قصيرة قفر « هانى » إلى
دراجته ، واتجه نحو قسم الزيتون ليقابل « أشرف » ، وفى
الطريق وقبل أن يستطيع « هانى » تفاديها اصطدمت به سيارة
مسرعة فطار هو ودراجته فى الهواء ، ثم ارتطم « هانى » بالأرض
فى قوة ، وهوت فوقه الدراجة فاصطدم البدال برأسه .

حدث كل هذا فى ثوان معدودة ، تبحرت فيها السيارة
وتجمع الناس حول « هانى » الذى كانت الدماء ترف من
رأسه . وعندما حاول أن يهص صرخ متألماً ، ولم يستطع
تحريك ذراعه ..

بادرته نيلة بسرعة : كيف حدث هذا ؟ .

« هاني » : لقد بدأ اللص في إرهابنا .. اصطدمت بي سيارته في الصباح وأنا متجه إلى القسم .

« نيلة » : وما أدراك أنه اللص ؟ .

« هاني » : هذه الورقة .

تناولت منه « نيلة » قصاصة صغيرة من الورق ، مكتوب عليها جملة واحدة يحط ردىء بعض الشيء : « من الأفضل أن تلتفت لدروسك » .

سألت « نيلة » : كيف وجدت هذه الورقة ؟ .

رد « هاني » وهو يتحسس ذراعه المكسورة في ألم .

- ناولى إياها ولد صغير قال إنها أسقطت من السيارة التي صدمتى

« نيلة » . وهل رأى الولد من قذف الورقة ؟ .

« هاني » - سألته بالطبع يا « نيلة » رعم الآلام الرهيبة التي كنت أشعر بها ، لكنه لم ير سوى ورقة صغيرة تقذف من نافذة السيارة التي طارت كالريح .

أعادت « نيلة » النظر إلى الورقة في إيمان ، ثم قالت فجأة ،



حامد

رنة الهاتف فتناوت
« نيلة » السماعه ، وعندما
وصل إليها صوت « هاني »
صرخت فيه :

- أين كنت طوال هذا
الوقت ؟ لقد استيقظت
والدتي ولم تجدك ، هل تعلم
كم الساعة الآن .

قاطعها صوت « هاني » على الطرف الآخر :

أرحوك يا « بلبس » أكلمك من الشارع المحاور لمزلنا ،
دراعى مكسور ، وأريد دخول المنزل دون أن نراى أمى ،
سأشرح لك الموضوع عندما أصل .

وضعت « نيلة » سماعة هاتف واستعدت لاستقبال « هاني »
دون أن تشعر والدتها ..

دق « هاني » باب الشقة فى رفق ، فضحت له « نيلة »
بسرعة ، فاسل مسرعاً إلى حجرته ، ووراء شقيقته .

ومكانها انتهت لشيء هام :

- لماذا يُوجَّه إليك إنذار كهذا ؟ أولاً : رغم أنك لم تصل إلى طرف خيط في هذه القضية ، ثانياً : وهناك متهم تكاد الأدلة أو القرائن أن تختفه ؟

« هاني » : هذا دليل على أنني ربما توصلت ، أو اقتربت من نقطة اعتبرها اللص خطراً عليه .. ثم أن ..

صمت « هاني » فجأة ، وبدأ عليه أنه تذكر شيئاً ما .. فسأته نبيلة في اهتمام :

- ماذا هناك ؟ .

« هاني » : « من الأفضل أن تلتفت لدروسك » .. هذه الجملة ، أعتقد أنها طرف لخيط ما ..

...

لم يكن من العسير على « هاني » أن يذكر لوالدته أنه سقط من دراجته ، وهو منطلق بسرعة كبيرة فأصيب في ذراعه . لكن والدته - من منطلق حرصها على سلامته - أمرته أن يبقى في المنزل لعدة أيام ، ولم يشأ « هاني » أن يعارض والدته ، فقبل هذا الوضع على مضض .

تناول « هاني » التليفون ووضعه على (الكومودينو) لكي يتمكن من طلب رقم « حارم » بيده السليمة .. وجاءه صوت « حازم » حزناً :

- تجدد حبس « أشرف » خمسة عشر يوماً .. متى نتخلص من هذا الكابوس يا « هاني » ؟

رد عليه « هاني » ساخراً :

- اطمئن يا « حازم » .. أشرف برىء .. وأسأل ذراعى .

وقص عليه « هاني » ما حدث له في الصباح الباكر ، فقال حازم في سعادة :

- إذن فأشرف لم يسرق هذه الماسة الملعونة ، يجب أن أحبر عمى حتى يتنازل عن اتهامه لأخى .

« هاني » : بل أعتقد أن هذا خطأ يا « حازم » ، ربما يقابل اللص الإمراج ع « أشرف » بمزيد من الحرص ، فقد أثره إلى الأبد .

صاح « حازم » : فلتذهب الماسة إلى الحميم ، المهم عدى أخى .

« هاني » : وهل تعتقد أن أشرف لا يهمنى بدرجة اهتمامك

به ؟ سأشرح لو كليل النياية ما حدث بالتفصيل ، ثم إن معى شيقاً قد يجعلنا نقفز إلى نتائج سريعة ..

كان وكيل النياية شاباً فى أوائل العقد الرابع ، خيفاً تدو على قسماته العصبية ، أمسك بالقصاصة التى باولها إياه هانى ، وقلب شفقيه وقال :

- يبدو أنك تهوى قراءة الروايات البوليسية يا بى ، هل تعتقد أن اللص المزعوم يحشى شيقاً من جانب ولد صغير ؟ .

نظر إليه « هانى » بتحد وأشار إلى ذراعه المكسورة وقال :

- وماذا تقول فى هذا ؟ لقد احتش بي الحانى حتى تسب فى كسر ذراعى ! .

ابتسم وكيل النياية فى سحرية وعاد بكروسيه إلى الوراء وقال :- مجرد صدفة .

قال « هانى » (فى غضب) :

- سيدى .. أرجو أن تصاهى الحظ المكتوب فى هذه القصاصة على حصوط المشتبه فيها ، رفع وكيل النياية حاجبيه وقال بلهجة مسرحية .

- والمتهم « أشرف » هل أطاقها على حظه أيضاً ؟ ، ربما خرج من حسه وصدمك بسيرته ثم عاد دون أن يشعر به أحد ؟ ! .

حرج « هانى » والغضب يموح به ، فمال معاون النياية على الوكيل مسائلاً :

- لماذا تهدى رفضك لما يطلبه هذا الولد ؟ .

باتسامه على طرف فمه أجابه الوكيل :

- أنت تعرف يا « شاكى » أنى كنت سأقوم بهذا الإجراء من تلقاء نفسى ، لكى لا أحب مثل هؤلاء الأطفال الذين يدسون أنوفهم الصغيرة فى أشياء أكبر منهم ، ثم أبى سأجدد حس المتهم « أشرف » رعم اقتناعى ببراءته لصالح سير القضية .

لم يجد « هانى » بداً من الاعتماد على تحريات خاصة يقوم بها ، بعدما شعر بموقف وكيل النياية العدائى ، وكانت حظوته الأولى استحواف تاجر الأحذية « سليم » ، قفر « هانى » من الأتوبيس الذى تحاور المحطة دون أن يقف فيها ، وكاد أن يسقط على الأرض فيصاب ذراعه الآخر ، لكنه تعلق بأحد المارة فى آخر لحظة .

لعن « هانى » ظروف الإصاصة التى اضطرت له لركوب وسائل
المواصلات ، واتجه إلى محل « سليم » للأحذية ، وعندما وصل
إليه شعر بأن هناك أشياء غير عادية تحدث .

لم يكن « سليم » يعرف « هانى » لذا فقد أصيب بالدهشة
حين قدم له « هانى » نفسه وأفصح عن سبب الزيارة ، حدّق
« سليم » فيه ، وفرك عينيه وهو يقول :

- قلت إنك تريد أن تتحدث معى بشأن السرقة ؟!
وما دخلك أنت بها ؟ أما يكفى ما لاقته من إزعاج مع
الشرطة ؟ .

تدخل رجل طويل يرتدى الملابس البلدية فى الحديث ، فقال
لهانى :

- ماذا تريد يا بنى ، لقد باع الحاج « سليم » محله لى ، فلم
يعد هذا المكان يصلح لعقد اجتماعات .

نظر « هانى » إلى « سليم » وقد فوجئ بهذا الخبر فقال
له :

- هل صحيح أنك باعت محلك لهذا الرجل يا حاج « سليم » ؟
وضع سليم يديه حول وسطه ورفع حاجبيه وهو يقول :

- نعم - بعته ، هل هناك ما يجمع ؟ أرجو أن تصرف من
هنا فوراً يا ولد !

كان اللقاء مع « حامد » تاجر النسيجات أكثر ودّاً ، فقد
استقبله « حامد » داخل محله الصغير بشاشة ، بعدما شعر أنه
اصطدم لثوبه مع « سليم » ..
فقال لهانى فى بساطة :

- يبدو أن « سليم » لم يرحب بك ، لا تؤاخذ به ، فقد أتم
اليوم إجراءات بيع محله ، ويبدو أنه موقف صعب عليه بعض
الشيء .

تحول هانى بصره داخل المحل الصغير ، فلفت نظره كثرة
الصناعة من النسيجات متقنة الصنع على اختلاف أشكالها ..

كما لاحظ وجود عدد كبير من الكتب مصفوفة بعناية على
رف خاص فوق مكتب حامد ..
فقال فى دهشة :

- يبدو أنك تستعمل وقتك أفضل من « سليم » يا حاج
« حامد » ، فأنا أرى العديد من الكتب المتنوعة ..
ابتسم « حامد » وقال :

- نعم - « سليم » كان يقضى جل وقته فى لعب الرُّد (الطاولة) مع التحار والباس المحيطين ، أما أنا فأرى أن اقراءة هى خير جليس ، وكما ترى أنها كتب شاملة وليست متخصصة ، فهذه روايات علمية ومسرحيات لشكسبير ، وهذه كتب فى علم النفس ، وكتب علمية بجمّة وغيرها .

« هانى » : أريد منك بعض معلومات بخصوص حادث السرقة يا حاج « حامد » .. بعد إذنك طبعًا !

« حامد » : لقد رأيتك مع الحاج « مهران » عدة مرات ، هل أنت قريبه ؟

« هانى » : - بل صديق ابن أخيه .

« حامد » : المتهم ؟

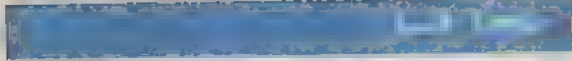
« هانى » : لا - « حارم » أخوه ، وأرجو أن أساهم فى كشف غموض هذه القضية من أجله .. دقت الساعة الصحبة ذات السدول اثنتى عشرة دقة معلنة انتصاف النهار ، فتأملها « هانى » بإعجاب لاحظته « حامد » فقال :

- إنها ساعة عتيقة ورثتها عن جدى ، والمدهش أنها بالعة الدقة ، فهى لا تؤخر ولا تقدم مطلقًا .

استرعى انتباه « هانى » حركة السدول المنتظمة ، فشعر



لاحظ هانى وجود عدد كبير من الكتب مصفوفة بعناية على رف خاص فوق مكتب حامد .



هاني

تضايق « هاني » من موقف الحاج « مهران » منه عندما رفض أن يتعاون معه ويعطيه عنوان « محمود » عندما ذهب إليه في المرة الأولى ، لكن « محمود » وهو الضلع الثالث للمشتبه فيهم كان لابد له أن يلتقيه ، لذا

فقد عرج على محل الحاج « مهران » ، ولكنه أمل أن يوفق هذه المرة في الحصول على العنوان ..

استقبله « مهران » بتور كما حدث في المرة السابقة ، وهذا ما كان يتوقعه « هاني » ، لكنه قرر أن يتحمل سلوك مهران حياله إلى النهاية .

ارتسمت على شفتي « هاني » ابتسامة باهتة وقال :
أرحو ألا ينكر موقفك السابق يا حاج « مهران » ، فانا على كل حال أنعمل من أجل « حاتم » لكن في النهاية أعمل لمصلحتك ..

بأعصابه تهدأ بعد الموقف العدائي الذي يادره به « سليم » ، فسأل « حامد » :

« من تصور أنه اللص يا سيدى ؟ »

مال عليه « حامد » وبدأ عليه الاهتمام وهو يقول :

« اسمع يا ببي ، أنا لم أسرق هذه الماسة ، بل لم أشاهدها مرة واحدة ، كذلك « سليم » - أو هذا ما أعتقد - أما « أشرف » ابن أخيه فلا أعرفه ، وقد يكون « محمود » عامل المخل - خاصة أنه اختفى بعد السرقة مباشرة ، ومن يدري فقد يكون اللص بعيد تمامًا عن الأشخاص الذين نعرفهم .

« هاني » : إن فتح المخل بمفتاحه الأصلي وكذلك الخزنة الحديدية ، لا يمكن أن يتهيا لأي لص يا حاج « حامد » ..

قام حامد « من مجلسه ومد يده مصافحًا » هاني « وهو يقول :

« مصطر أن أغلق المخل الآن ، فلدى بعض الأعمال الهامة صافحه « هاني » وأبدى له اهتمامه لاستقباله الودود ، وخرج وهو يشعر أن رأسه يكاد ينفجر من تراحم الأفكار .

انته « مهران » للجبيرة التي تحيط بذراع « هاني » ، فأشار إليها وسأل :

- وما عدا ؟

« هاني » : إنه اللص يا حاح « مهران » .. عندما شعر بأني أسعى لكشفه ورفع الظلم عن أشرف ، صدمني بسيارته ..
كان الشك يلعب في عيني مهران وهو يقول في لامبالاة .

- وما أدراك أنه اللص ؟ إنه حادث عادي

رد « هاني » بحزم :

- لا - لقد أسقط في رسالة تخدري من الاستمرار في تحرياتي .. بأن الاهتمام على ملاح « مهران » الذي انطلق يقول -
لو كان كلامك صحيحاً فإن « أشرف » قد يكون بريئاً

« هاني » : نعم يا سيدي ، من أجل هذا أرحو أن تعطيني عوان « محمود » لأنه الوحيد الذي لم ألق به

زفر « مهران » وقال في صوت يهوج بالحيرة

- صدقتي يا ببي ، أنا لا أكاد أصدق ما يحدث ، تصور أنه ترك هو ووادته مسكهما واحتفيا دون أن يحبرا أحداً من الجيران ؟ .

لم يبد على « هاني » أنه فوجئ بهذا الخبر ، فقد كان يوقعه ، لذا فقد قال في رجاء :

- مارلت أريد عوانه يا سيدي ، فلدي طريقي في تسعة تناول « مهران » ورقة صغيرة سجل فيها عوان محمود ، ومده يده بها هاني وهو يقول :

- أنا في غاية الإحراج الآن من اتهامي لابن أخي ، لا بد أن أفعل أي شيء لكي يتركوه ..

رفع « هاني » يده بسرعة وهتف :

- لا . بمكث ريارته فقط والاعتذار له ، لكنهم لم يبرحوا منه إلا حتى لا يشعر اللص بالحصر ، فاحتسني تماماً

فتح باب حجرة البحر بنسبه لريتون ، وتقدم اشاويش زكي « من أشرف وسده لدفعة متوسطة باووه إيها ، قائلاً

- باره انت . جاء شخص وترك لك بعض الصعد وكتائب -
سوف أشرف الدفعة . وبصرة سريعة تكذبها فتحب وتشتب جيداً .

وضع الطعام جانباً ، ثم تناول الكباب ذا العلاف اسميك .

واتجه نحو ركن مطلم بالغرفة ، وأمسك بالعلاف الحافى للكتاب
وتحسسه ، فشعر ببرور خفيف جداً في ركن العلاف ، فتص
الصعداء وهمس وهو يتشم :
- الحمد لله ..

بحرص شديد .. فصل « أشرف » الورقة الحليفة عن ياطن
العلاف الحلدي ، فظهر تجويف مربع تستقر فيه قطعة صغيرة
من الورق تناولها بحرص وقرأ بعض الكلمات المكتوبة عليها ،
ثم وضعها في جيبه .

...

كان عم « عويس » يصف بعض الملعبات فوق أرفف الدكان
الصغير حين يسمع صوتاً يقول :

- أين الأستاذ « محمود عبد الستار » يا عم ؟ .

التفت عم « عويس » إلى مصدر الصوت فرأى ولداً صغيراً
يس جلاباً مرقاً ومرقاً في أكثر من موضع ، يكسو وجهه
وشعره الغبار .

فقلب شفتيه وقال بازدياء :

- من أنت ؟ ومادا تريد من الأستاذ « محمود » ؟



التفت عم « عويس » إلى مصدر الصوت
فرأى ولداً صغيراً يلبس جلاباً مرقاً ومرقاً .

لمعت عينا الولد وهو يهتف :

- أنا مجرد رسول ياعم ، أعمل بائع شاي أسفل بك
شهير ، وقد أعلن البث عن وطنية حالية شاسع بمرت عال ..
و .. وأريد أن أسخ الأستاذ محمود بهذا الخبر . فهو معرفة
قديمة .. وربما فاز بالوظيفة ..

طهر التفكير على وجه « عم عويس » المنصص ثم هب .

اسمع .. أنا لا أعرف حقاً أين هو ولا حتى والدته .
لكي أعرف بلدتهما .. « امطرية ذهلية » يمكن السفر إليه إذا
كان يهيم أمره حقاً ، ربما وحدته هناك

وكسب عم « عويس » اعوال ببطء شديد ويحدد رديء جداً
على ورقة صغيرة ، باؤها للولد ، فأحدها وشكره ، . واضرب
مسرعاً .

...

اسلمنى « هاني » عن فرشه . وركز بصره على سقف حجرة .
كانت هذه هي عادته عند الاستعاق في التفكير ، كانت
هي ما شغله . حاضره بعد أن يشكك حوضها ، بكل واحد
من اثنين فيهم ، عد « أسرف » ، « رداد موقه عمجوا »

قطعت « سيلة » حبل تفكيره ، ثابث تحمل صبيحة عليها
كوبان من الشاي وبعض الفطائر .

فقال « هاني » : ياه .. هذا ما كنت أحتاجه فعلاً يا « بيل » ،
اجلسي كي نناقش معاً الموقف بالتفصيل .

وسط رشقات الشاي الساحي ، وقصصات الفطائر اللذيذة
عد الأخوان بود القصص بدأ بدأ ، موقف « سليم » تاجر
الأحذية ، وموقفه العاصي ببعه لمخله في هذا التوقيت ،
و « حامد » تاجر القضايا الذي يهوى القراءة بشعب ،
و « محمود » واحتفائه العاصي هو ووالدته ، وأشرف الذي
لا يزال عجوزاً وهو المتهم الأول .

كذلك تطرقا للحادث الذي تعرض له « هاني » والذي يدل
على أن النص لارل حراً طليقاً ، كما أنه ذو سطوة ، إذ ما الداعي
لأن يحثك بهاني ويحذره !!

وفجأة قفز « هاني » من سريره صائحاً :

- انقدم « مريد » " حاراً لايد أن أسأله عن صاحب الحظ
الذي كسب به الورقة الصغيرة التي أُلقيت من السيارة يوم
الحادث .

وأردف هاني يقول في حماس وهو يرتدى ملابسه :

- لابد أن تقرير المعمل الجنائي قد وصل ..

دخل « هانى » مكتب المقدم « فريد » الذى استقبله مرحباً ،
فبادره هانى بقوله :

- سيدى - لا أفهم موقف وكيل النيابة العدائى نحوى ،
لذلك أرجو أن أعرف منك من هو صاحب رسالة التهديد التى
ألقيت على .

ضحك المقدم « فريد » وقال :

- لا تفض يا « هانى » ، « كمال » صعب المراس بعض
الشيء ، لكنه ذكى جداً ، إنه لا يهضم أن يهتم ولد صغير
مثلك بقضية صعبة ومعقدة كهذه .

أشاح « هانى » بوجهه قائلاً :

- ما عليا يا سيدى ، ماذا يقول تقرير المعمل الجنائى ؟ .

قال المقدم « فريد » فى هدوء :

- الحظ لا يخص أيًا من المشتبه فيهم ، ولا « أشرف » نفسه .
وقع الضرر على « هانى » كالصاعقة ، فقد كان يتمنى أن
تكشف هذه الرسالة عن حل اللعز ، وينتهى الأمر .



سبيلة

قالت « سبيلة » : لا طبعاً
يا « هانى » ، كَوْن الخط
لا يخص أيًا من المشتبه فيهم
فهذا لا ينفى أن يكون أحدهم
هو اللص ، ربما كتبها أى
شخص غيره ، بل إن هذا هو
المنطقى . تهدي « هانى »
قائلاً :

كذما تصورت أنا اقتراباً من النهاية دبد أعد ، كالسراب
تماماً .

« سبيلة » : إلى أين وصلت تحريات رجال الشرطة ؟ .

« هانى » : ليس أعد بما وصلنا إليه حتى لا شيء .

« سبيلة » : إنه لنقر يتحدى ذكاءنا يا « هانى » .

« هانى » (فى غموض) :

- وأنا قبلت التحدى .

توقف الأتوبيس العتيق ، ونزل منه « هانى » وهو يتصب عرقاً ، فقال لنفسه ساحراً : للأسف .. لا يوجد تكييف هواء فى هذا الأتوبيس الفاخر !! .

كانت مدينة « المصرية / دقهية » كبيرها من مدن وقرى الوجه البحرى ، إلا أنها تتميز بقربها من بحيرة « المنزلة » التى تمتد من مدينة دمياط شرقاً إلى مدينة بورسعيد شمالاً ، وبالتالي فهى تشتهر بتجارة الأسماك شهرة واسعة .

نظر « هانى » فى الورقة ذات الحط الردىء ، وقال لنفسه : لم أتذكر الآن كالمرة السابقة حين أعطانى القال عنوان « محمود » ، فاللعب الآن على المكشوف .

م يكن من الصعب على « هانى » الاستدلال على عنوان محمود داخل البلدة . فقد وصف له موقع المنزل بمحدد السؤال عنه ، فوحده مرلاً مبيتاً من الطوب الس على الرعم من اربعة الكبير ، فدفق هانى الباب الحشى الكبير بمطرقة حديدية متحركة مثبة عليه - وفتح الباب ولد صغير فى مثل عمر « هانى » . نظر إليه بدهشة ، فابتسم « هانى » له وقال « الأستاذ » محمود عبد الستار موجود ؟ .

قال « الولد » : لا - لكن والدته الحاجة موجودة ، لحظة واحدة .

وانطلق الولد إلى داخل المنزل ، وبعد ثوان ظهرت والدة محمود بوجهها المحمد الصارم وقالت فى حزم : - من الذى يريد « محمود » ؟ .

« هانى » : أنا قادم إليه من طرف الحاج « مهران » و .. قاطعته « المرأة » . ألا تتركوه فى حالة ؟ ابنى ليس له علاقة بأية سرقة ، وهو على العموم خارج البلد كلها .

« هانى » : هل سافر ؟ .

« المرأة » (وهى تصفق الباب فى وجهه بشدة) :

- نعم .. سافر إلى الخارج ا

لم يشعر « هانى » فى حياته بمثل هذا الضيق ، فقد تكبد مشاق السفر على أمل أن يصل لشيء - أى شيء ، وكترصية نفسه ، وإثبات أن هذه الرحلة كان لها فائدة ما - قرر « هانى » أن يعود للقاهرة ومعه شروة كبيرة من السمك ، فأتجه إلى حقة من الحقيقات التى تنتشر فى مدينة « المطرية » ، وكان جائعاً ..

فسال لعابه حين شاهد أصف السمك الشهية تلمع تحت أشعة الشمس كاللؤلؤ ، فاشتري كمية لا بأس بها من السمك والجمبرى ، واتجه إلى موقف الأتوبيس لبدأ رحلة عذاب أخرى داخل الأتوبيس العتيق .

عندما عاد « هانى » إلى المنزل ومعه (شروة السمك) ، شعر بأن والدته ألقت عليه دلوًا يحتوى على ماء بارد ، فقد أجبرته أن أغلب السمك فاسد ، وأن مسألة شراء السمك ليست بالسهولة التى يتصورها ! بل هى موهبة وخبرة .

وهكذا انتهى اليوم بهاية درامية بالنسبة لهانى ، كما بدأ وحرث أحداثه ، لكنه رفض أن يستسلم للوم بسهولة ، فهو لا يحب أن ينام وهو مهزوم ، وكونه لم يصل فى هذا اليوم إلى نتيجة إيجابية فقد اعتبرها هزيمة .

وفى حوالى الثانية صباحًا دق جرس التليفون ، فتناول « هانى » السماعة بسرعة وهتف :

- من المتحدث ؟ .

جاءه على الطرف الآخر صوت غليظ يقول فى خشونة : أما يكفيك ما حدث لك ؟ هل تريد أن تفقد حياتك مبكرًا ؟ .
دق قلب هانى بسرعة وأدرك أنه يسير فى الطريق الصحيح بدليل اتصال المجرم به ، فقال فى خبث :
- لا أفهم ماذا تقصد ؟ ولا أعرف حتى من أنت ؟ .

ووضع السماعة فورًا ، وأطرق لحظة ، فقد كان يعرف صاحب هذا الصوت - ولكن من هو ؟ ! .

ولم تمض سوى نصف دقيقة حتى دق الجرس مرة أخرى ، فرفع هانى السماعة لىأتى إليه صوت المجرم يقول فى غضب :
« هل تستطيع السداحة أيها الولد ، المهم - أنصحك ألا تتدخل مرة أخرى فى قضية الماسة وترك المتهم يأخذ جزاءه حتى تعيش فى أمان ، ووضعت السماعة ، وترك هانى وقد ارداد الأمر غموضًا !

وقف « أشرف » ، أمام وكيل النيابة وهو يتوجس شرًا ، لكن ابتسامة لاحت على وجه الوكيل سربت الأمل إلى نفسه

ونظر إليه « الوكيل » طويلاً قبل أن يقول وهو يزمر : تنارل
عملك عن اتهامه لك بالسرقة .

نهيل وجه أشرف الذى كان انزال يادياً عليه وقال فى انفعال :
سأخرج إذن ! .

لوح له الوكيل بيده وقال فى حرم : لا - لن تخرج ! .

عد وجه أشرف إلى اصفراره وتساءل فى لوعة :

- لماذا ؟ ألم يتنارل عمى عن اتهامه لى كما أحرنتى ؟ .

أوماً الوكيل برأسه وقال موافقاً .

- نعم . ولكن لو أفرحنا عدك الآن لعلم السارق الحقيقى

وانحد حدره ، فلاند من أن سيقبل معا حتى يتم القص عليه !

هتف أشرف فى سعادة :

- لا بهم ! .. المهم أنى سأخرج نظيفاً دون أن تسبقنى

نهمة وتقضى على مستقلى !

أوماً الوكيل لشرضى ، الذى افتاد « أشرف » إلى عرفة الحجر
مرة أخرى .



وقف « أشرف » أمام وكيل النيابة وهو يروجى شراً

وعندما أصبح « أشرف » وحيداً ، أمسك بالكتاب الذى وصله ، وأخرج اللقافة الصغيرة من تحت جلدة العلاف وفتحها - ثم وضع قليلاً من المسحوق الأبيض الذى بها على ظهر يده ، وهمّ بالشم ، لكنه فجأة أطاح بيده لتسقط منها الورقة ، والمسحوق على الأرض ، وظل يدوس بقدمه عليها ويدمسهما بقوة حتى مزقها وهو يصيح فى هستيريا :
 - لا - لن أفعلها ثانية ، لن أفعلها ثانية -
 وتكوّم فى ركن العرفة وانبعث منه بكاء مكتوم ، كأنه يعمل به أخطأه السابقة !

...



التاجر مهران

زوت « فيلة » حاجيها
 وسألت فى حيرة :

- هل أنت متأكد أنك
 تعرف صاحب هذا الصوت
 يا هانى ؟

رد « هانى » دون أن ينظر
 إليها :

- هناك بعض الأصوات

المألوفة لدينا ، لكنها عندما تتحدث عن طريق التليفون تتغير
 برائتها بعض الشيء ، ورعم هذا يظل مقول لأنفسنا إما نعرف
 أصحاب هذه الأصوات !

سألت « فيلة » فى استغراب :

- ماذا تقصد ؟

رد « هانى » فى غموض :

- أقصد أن الأمر قد تعقد إلى الحد الذى لا يد وأن يفرج
بعده ! .

استقبلت السيدة « ناهد » الحاج « مهران » بترحاب كبير
وهى تقول فى سرور بالغ :

- كنت متأكدة أن الدم لا يمكن أن يصح ماءً يا حاج
مهران ، أشرف ابن أخيك ومثل ابنك تمامًا ، لا يمكن أن يقدم
على فعل كهذا أبدًا ! .

قال « مهران » وهو يتكى على حشية صغيرة فى كرسى
(الفتويه) الضخم الذى جلس عليه :

- أرجوك يا ناهد لا تعصى من موقفى هذا ، لو شاهدت
أشرف والطريقة التى كلمى بها قيل السرقة ، لفعلت مثلما
فعلت تمامًا ، لكن هذا الولد الصغير صديق ابنك « حارم »
يقوم بجهد كبير فى هذه القضية ، حتى أنه كان السب المباشر
فى إقناعي ببراءة « أشرف » ! .

سألت السيدة « ناهد » بشيء من التوتر :

- ولم لم يخرج حتى الآن يا حاج ؟ .

اتسم « مهران » وقال لها مطمئناً :

- مجرد طعم للسلارق الحقيقى حتى لا يأخذ حيطته ، وكلها
مسألة أيام ويخرج أشرف بسلامة الله ! .

رفعت السيدة ناهد يديها إلى السماء وقالت فى ابتهاج :

- يسمع منك ربنا ! .

قام الحاج « مهران » ليصافح « هانى » فى حرارة ، ودعاه
للجلوس ، فقال هانى فى شيء من الارتباك :

- آسف لو كنت أنطفل عليك يا حاج لكن فى ..
قاطعه مهران قائلاً :

- كيف تتأسف على معروف تقوم به يا بى ؟ ، صدقنى لم
أكن أهمك فى البداية ، بل قل لم أتصور أن صيا فى مثل
سنتك يمكن أن يلقى بنفسه فى وسط قضية صعبة كهذه ، لكن
يكتفى يا ولدى أنك أثبت براءة أشرف ابن أخى ، الذى
لو كنت قد طلعت لما ساعدت نفسى مدى الحياة .

وتنهذ مهران ، وأردف فى أسى :

- إن المرحوم والدك لم يكن لي أنخاً فقط ، بل كان رفيق

كفاح ، وعُثمَر يموج بالدكريات ! ومدَّ الحاج مهران يده لـكوب
العصير الذى أتى به صسى الخجل ، فتناول هانى ممثا ، لكنه لاحظ
جرحا قطعيا فى ظهر يد الحاح ، فسأله بعته :

- ما الذى جرح يدك هكذا يا حاج ؟ .

لم يبد على « مهران » أى اضطراب وقال فى بساطة وصدق :

- صدقى يا بنى أنا نفسى لا أعرف كيف خُرحت -
ولا متى !! .

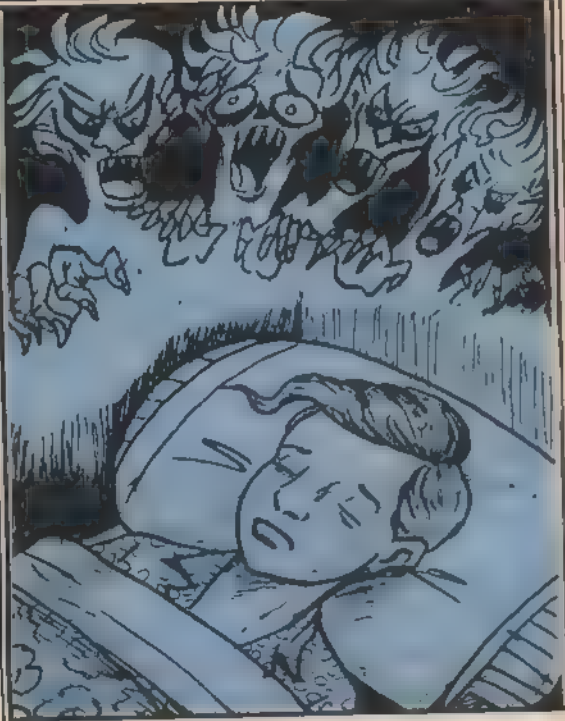
تناول هانى العصير على عجل ، ثم قام وقال وهو يتصاح
الحاج مهران :

- أستاذك يا حاج فلدى بعض المهام قل العودة إلى المنزل .
ودعه الحاح « مهران » حتى غاب عن نظره ، ثم قال لنفسه
وهو يتنهد :

- كم كنت أتمنى أن يكون ابنى ! .

...

فى المساء نام هانى بعد أن أجهد ذهنه فى ترتيب أحداث
القصة ، ووضع الاستنتاجات المختلفة ، ونتيجة لهذا التعب فقد
رأى فى الحلم أشياء غريبة ، مثل المشتبه فيهم الأربعة فى هيثات



نام هانى ، بعد أن أجهد ذهنه فرأى فى الحلم أشياء غريبة

عريّة فكان لكل منهم أظافر طويلة معقوفة ، وشعر أصفر مجعد وأعين حمراء ، ثم سمع صوتاً منتظماً يدق كبنّودول الساعة تلك .. تلك .. تلك ، ورغم أن الحلم مزعج إلا أن ابتسامة رضا كانت ترسم على وجهه هائلي !

رفع وكيل النيابة صاحبه دهشة عندما دخل مكتبه المقدم « فريد » بصحبة « هاني » . ولكن المقدم فرد انتشله من دهشته عندما قال وهو يربت على كتف هاني :

- هذا الولد الصغير موهوب بحق « يا كمال » .. لقد كشف غموض قضية الماسة بعقريّة فلة !! .

سأل وكيل النيابة وعلى شفّيته ابتسامة باهتة :

- كشف غموض القضية ؟ ! أليس هو الولد الذي ؟ ! .

رد « هاني » (بشأت) : نعم يا سيدي ، أنا الولد المصاب الذي طلبت منك مضاهاة الرسالة التي تلقيتها من الذي صلمى بحطوط المشتبه فيهم ، ويومها سخرت مني واستقبلتني بفتور ! .

عاد وكيل النيابة بمقعده للوراء وسأل هاني في لهجة أقرب إلى السخرية :

- وكيف كشفت غموض هذه القضية ؟ .

تدخل المقدم « فريد » في الحديث وقال لوكيل النيابة :

- لن يتحدث هاني قبل إجراء عملية مضاهاة حطوط أخرى لنفس الرسالة !

انتفض وكيل النيابة واقفاً وصاح :

- سيادة المقدم . أرحوك ، وقت النيابة لا يسمح بمزيد من الوقت الضائع مع طفل ..

قاطعه المقدم « فريد » (بحلّة) :

- لن أسمع لنفسي بأن أضيع وقتك بسيادة الوكيل ، إن هذا الطفل قد توصل إلى استنتاجات خطيرة ، يمكنها بالفعل أن تؤدي إلى كشف السارق ، ولكن عملية المضاهاة التي سيجريها خير الحطوط سوف تؤكد هذه الاستنتاجات بصورة قاطعة ! .

سأل « الوكيل » وقد عاد إليه هدوءه :

ومن هو صاحب الحط الذي سنضاهيه بالرسالة ؟ .

أجاب « هاني » (بثقة) : الحاج « مهران » نفسه !! .

تبادل المشبه فيهم نظرات الارتباك والحيرة ، حتى قال المقدم فريد :

- ميقص علينا هاني كيف وصل لسارق الماسة ، وأرجو ألا يقاطعه أحد حتى يفرغ من حديثه ، تفضل يا بني !

ساد الصمت برهة وأرهفت الآذان ، وبدأ هاني حديثه فقال .

- (فى البداية ، كانت القصة تبدو واضحة ، لا مجال فيها لإعمال العقل والتحري ، فهناك مشكلات عائلية بين المتهم الأول « أشرف » وبين عمه المجنى عليه ، حتى كانت المشادة التى وقعت بينهما قبيل السرقة مباشرة - لذا فلم يجد الحاج « مهران » من يصلح لاتهامه بالسرقة أكثر من أشرف ، وقد كان ، وعندما ألقى القص عليه ، وتمكنت من مقابلته ، لاحظت اصفرار لونه وارتعاش يديه ، فأدركت أنه يتعاطى أحد المحدرات ، ورعِم أن هذا وحده يُعد دافعاً للسرقة إلا أن لهجة الصديق كانت واضحة فى كلامه ، ثم جاء حادث السيارة التى اصطدمت بى عن عمد بعد ذلك لتريدنى يقينا من براءته ..) .

ظهر الارتياح على وجه أشرف عندما وصل هاني لهذا الحد ، ثم تابع هاني كلامه بعد أن وجه نظره تجاه « سليم » تاحر



سليم

فى الصباح وفى مكتب وكيل النيابة جلس هاني والمقدم فريد والمشتبه فيهم « سليم » تاجر الأحذية المجاور لمحل « مهران » ، و « حامد » تاجر الفضيات ، و « أشرف » ابن أخ الحاج ، والحاج مهران نفسه ..

قال « وكيل النيابة » : فى البداية كنت أسحر من هذا الولد ، ولم أتصور مطلقاً أنه يمتلك عقلاً بهذا الدكاء ، لقد أتت « هاني » أنه يسير فى طريق سوف يوصله بإذن الله لأن يصبح من ألع رجال اسأحت فى العالم كله !

مال « الحاج مهران » وسأل هاني : وعمود عمل المحل - أين هو ؟ .

رد « هاني » (هامساً) : ستعرف كل شىء الآن يا حاج ! .

الأحدية : (١) عندما توجهت للسيد « سليم » بغرض جمع بعض المعلومات التي قد تنير لي الطريق ، وجدتني يقابلي مقابلة جافة جداً ، ويتعمد إهانتى وعدم إعطائى أية معلومات ، وزاد من موقفه رية أنه باع بحبه بعد السرقة مباشرة ، وترك الحى كله) .

قاطعه « سليم » (فى حق) :

— وهل هناك قانون يحظر بيع المحلات وترك أماكن معينة ؟

تجاهل « هانى » ملاحظته وتابع :

— (ومن يراقب أسلوب حياة سليم تصيبه الدهشة ، فهو يقضى معظم وقته يعب الطاولة على باب المحل ، وهو غير عابى بحركة البيع المادنة جداً فى محله ، أى أنه يبدو غير مكترث بممارسة التجارة بصورة جدية) .

عاد « سليم » يقاطعه فى ثورة :

— سبحان الله ، هل تشاركنى فى هذه التجارة ؟ ، أنا حر فيما أفعل !! .

أشار إليه وكيل النيابة إشارة غاضبة ، ثم دعا « هانى » إلى مواصلة حديثه ، فقال :

— (لترك السيد « سليم » ونأتى إلى « محمود » ، العامل الذى ضحى بشهادته العالية وقبل أن يعمل فى مهنة بسيطة كهذه ، إن الحاج مهرا ن يشهد أنه كان مثلاً للأمانة والتهديب ، ولم يصدر منه أى فعل يشينه طوال مدة خدمته ، لكن الأمور اختلفت بعد وقوع السرقة ، إذ ترك محمود العمل دون سبب واضح ، وعثا حاول الحاج « مهرا ن » وأنا أن نعرف سبب استقالته ، حتى أنى تنكرت فى صورة صى متشرد لأسأل عنه فى الحى الذى يقطن به ، فعرفت بطريقة غير مباشرة أنه عاد لبلدته الأصلية . ولم أناس فسافرت وراءه ، وباءت محاولتى بالفشل مرة أخرى ، إذ وجدت والدته التى رفضت أن تخبرنى بمكانه الذى كانت هى نفسها تجهله) .

توقف « هانى » برهة ليلتنقط أنفاسه ثم تابع :

— (ولكى بالأمس فقط عندما خرجت من مكتب « كمال بك » سافرت مرة أخرى إلى المطرية وحسنت موضوع محمود بشكل قاطع ، بعد أن عرفت مكانه) .

صمت « هانى » وأجال نظره فى المشتبه فيهم ، فوجد فى أعينهم فضولاً شديداً ، لكنه قال :

(سأعود يعود بعد أن أوضح موقف « حامد » تاجر الفضيّات
المحاور لـ « مهران » ، فكما عرف جميعاً أن الذهب والفضة
قريبان في أغلب الأحيان ، ومع تفوق الذهب تفوقاً واضحاً
يحملها دهبش لاستمرار إقرانه بالفضة ، وهذا المثل يطبق على
« حامد » و « مهران » ، فحامد يشعر أنه أقل قيمة من جاره ،
رغم أن والده « مهران » كان يعمل في الماصى عند والده « حامد »
في تحارة الذهب - كما عرفت من الحاج « مهران » - لذا كان
الحسد يحد طريقه إلى قلب « حامد » ، لكنه كان دفين صدره
فلم يعلنه مطلقاً ، كذلك كان حامد ودوداً لطيفاً عند لقائى
به مما أراحى في مهمتى كثيراً ، وكما سعدت عندما وجدته
إنساناً مثقفاً قارئاً لكافة حواسب الثقافة ، كذلك وجدته دقيقاً
في مواعيده يحافظ على الوقت ويقتنى ساعة أثرية ذات جدول) .
نظر الجميع بعضهم لبعض بطرات تعبر عن عدم الفهم .
وتابع « هانى » :

(لعلكم تلاحظون أنى أسجل ملاحظاتي بغير ترتيب وأتعمد
أن أقدم المعلومات ناقصة تماماً كما وحدثها في البداية ، لعلكم
تربطون بين بعضها البعض ويصل أحدكم إلى الحل مثلما وصلت
إليه .

حسناً - ومارال الكلام هانى - أعلن لكم أيها السادة أن
رسالة التهديد التى تلقيتها من السيارة التى صدمتى كانت بحظ
الحاج مهران نفسه) .
لم يتوقع أحد من الحضور أن الحاج مهران هو السارق -
فبهتوا !

ووقف « هانى » يقول :

(نعم - كانت البداية عندما قال لى الحاج « مهران » فى أول
زيارة له بعد الحادث « من الأفضل أن تنته لدروسك » ، وكما
صابتنى هذه العبارة ، لأن الحاج « مهران » لا يعلم أنى متفوق
فى دراستى بالفعل)

قاطعته « مهران » (فى حدة) :

ما هذا الهراء ؟ لماذا أكتب لك رسالة تهديد ؟ هل تقصد
أنى أنا السارق ؟ ! .

رد « هانى » (فى صبر) :

(أرجو أن تسطر لنهاية يا حاج مهران ، المهم أن رسالة
التهديد كانت تحتوى على نفس العبارة [من الأفضل أن تنته
لدروسك] ، وقد بطن أحدكم أنها مجرد مصادفة ، فهذه العبارة

كثيراً ما تكون على لسان الكبار عندما يوجهون كلامهم إلى الصغار ، كذلك ظنت أنا أنها مجرد صدفة لا أكثر ولكن ساورنى الشك القاتل ، إلى أن كانت الليلة التى تلقيت فيها مكالمة تليفونية من أحدهم يهددنى حتى أبتعد عن القضية برمتها - ليلتها تأكد ظنى إلى حد كبير حين تعرفت على صوت الحاج « مهران » فى المكالمة) .

صاح « مهران » (فى ثورة) :

- ماذا تقول أيها الولد ؟ أنا حدثتك فى التليفون وهددتك ؟
إنت مخرف كبير ، اسمح لى يا سيادة الوكيل بالانصراف ، يبدو أننى كنت أضيع وقتى هباء .

قام وكيل النيابة بتهدئته ورجاه أن ينتظر للنهاية ، فجلس الحاج مهران وهو متحفز لكل كلمة !

أكمل « هانى » حديثه فقال :

- لقد توجهت إلى وكيل النيابة فى الصباح لأنأكد من طونى ، وعندما تمت مصاباة الرصالة على خط الحاج مهران كان التماثل واضحاً بصورة لا تقبل شكاً .

هتف « مهران » : كيف أكون أنا اللص وأهددك حتى تبعد عن القضية ليستمر « أشرف » فى حبسه ، وفى نفس الوقت أذهب لأتنازل عن اتهاامى له وتبرئة ساحته ؟ ! .

رد « هانى » (بهذوء) :

- لو لم أتأكد فى البداية من أنك غير مؤمن على الماسة لشككت فيك فعلاً ! .

صاح « مهران » (فى حدة) :

- إذن أنت تعترف أنى لم أسرق الماسة .

قال « هانى » (بثقة) : بل سرقها :

...

هتف « حامد » باستنكار : أنا ؟ !

قال « هانى » بلهجة أقرب إلى الاعتذار :

- من حقك أن ترفض السؤال أنت أيضاً ، كذلك الحاج « مهران » ، لذلك فسوف أجب أنا عن هذا السؤال فأقول : إن الحاج « مهران » لم يؤمن على ماسته بمبلغ كبير حتى يقول إنه قام بالسرقة كي يصرف هذا المبلغ ، بل إنه لم يؤمن عليها إطلاقاً ، وهذا بالطبع خطأ كبير ، فهذه الماسة لابد أن تكون مطمئناً لأى إنسان ، وهو أيضاً لا يتقن من « أشرف » ابن أخيه الذى يدعى أن له حقاً فى تحارة عمه ، بدليل أنه تنازل عن الانعام بحصص إرادته ، إذن لماذا يقدم على هذه السرقة ؟ لابد أنه يقوم بها لمصلحة شخص آخر ! » .

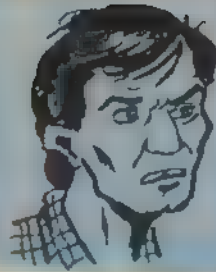
صاح « مهران » : قلت لك لم أسرقها !

قال « هانى » (بهدهو) :

بل سرقته يا سيدى إن صحَّ هذا التعبير ، وإذا أردت أن أخبر الدقة أكثر أقول إنك كنت مجرد أداة فى يد السارق

سرت مهمة بين الحضور حين صاح هانى :

- سيدى المقدم فريد يمكنك أن تلقى القصص على السيد



أشرف

أصيب الجميع بالذهول بما فيهم الحاج « مهران » نفسه ، ونظر المقدم فريد إلى « هانى » بفخر وقال :

- تابع كلامك يا سى ..
الى بالقنبلة التى ستكشف السر كله ! .

قام « هانى » وراح يتمشى

فى احجرة ثم التفت فجأة إلى « سليم » تاحر الأحذية وسأله - هل تصدق أن الحاج « مهران » يمكن أن يقدم على سرقة نفسه دون قائدة تعود عليه ؟

رد « سليم » فى تلثم : ولماذا تسألنى أنا ؟

قال « هانى » فى لهجة مسرحية :

- عموا - إذا كنت ترفض السؤال يمكنى أن أطرحه على السيد « حامد » !

« حامد » تاجر الفضيات بصفته لص الماسة ! .

صاح « حامد » فى ثورة عارمة :

- ماذا تقول أيها المخبول ؟ إنك مجنون .. مجنون ! .

رد « هانى » (بشبات) :

- بل عاقل يا سيد « حامد » .. لقد بدا شىء ما - لا أستطيع أن أسميه شكاً - يتلاعب فى صدرى عندما رأيت كم الكتب التى توجد فى مكتبك ، خاصة كتب علم النفس بصورة عامة و « التنويم المغناطيسى » بصورة خاصة ! .

زمجر « حامد » : أنت لست طفلاً .. أنت شيطان !

تابع « هانى » : .. ثم كان بندول الساعة الذى يتأرجح بانتظام رتيب تملأ مثلما يفعل التنويم المغناطيسى أمام الشخص النائم ..

ويبدو أن السيد « حامد » صاحب براعة فى هذا المجال ، كما أنه يمتلك خبرة لا بأس بها فى تحديد شخصية الفرد الذى أمامه فيما إذا كان جيد الاستجابة للتنويم أم غير ذلك .. وهذا ما فعله بالضبط إذ اكتشف أن شخصية الحاج مهران من الشخصيات التى تقبل التنويم بصورة مرضية .



قال « هانى » بلهجة أقرب إلى الاعتذار :

- من حقا أن ترفض السؤال أنت أيضا .

كان « هاني » منفعلًا فتوقف ريثما يلتقط أنفاسه ثم تابع :
- وبعد تدريبات محددة قام بها مع « مهران » خطط للسرقة ،
ونقلها بدقة ، حيث قام « مهران » بنفسه وهو تحت التتويم
بالسرقة ، وكان من الطبيعي ألا يشك فيه أحد إذا ما رآه يفتح
مخله في المساء ويدخله ، لقد كان في يد « حامد » كالعصا في
يد المايسترو .

سأل « أشرف » (وهو ينظر إلى هاني بإعجاب) :

- وهل ينسى الحاج « مهران » ما قام به بعد أن يستيقظ ؟ .
رد « هاني » : بالطبع ، فهو يعود إلى شخصيته الطبيعية
تمامًا ، ومن البديهي أنه كتب رسالة التهديد وهو تحت التتويم ،
كذلك المكالمات التليفونية التي هددني فيها ! .

تبدلت نظرة « سليم » لهاني فسأله في خفوت :

- وكيف توصلت إلى هذا الاستنتاج الجريء وربطت بين
الأحداث بهذه البراعة ؟

أجاب « هاني » في تواضع :

- لا أدعى أنني عبقري حتى أستنتج كل هذا من تلقاء نفسي ،
بل كان الجرح القطعي الذي رأيته في يد الحاج مهران هو

الشرارة التي أشعلت فكري كله ، فهو لا يتذكر مطلقًا متى
ولا كيف جرح ، وقد حدث هذا طبعًا بالصدفة أثناء تتويمه !
خر « حامد » على المقعد بعد أن عجزت قدماه أن تحمله ،
وقال في يأس :

- لا فائدة من الإنكار .. إن هذا الولد عبقري بالفعل ،
فما تطرق الشك إلى نفسي لحظة في أن يكشف أي مخلوق
هذا السر !! .

سأل « سليم » (في شغف) :

- وعمود ؟ أين مكانه ؟ ولماذا اختفى ؟ .

رد « هاني » (في ابتسامة عريضة) :

- كان محمود ضحية أحد مكاتب السفر إلى بلاد الخليج
منذ ستة ، لذلك فقد تكتم أمر عقد العمل الذي حصل عليه
هذا العام تمامًا ، ولم يخبر أحدًا حتى والدته ، وذلك لكي
يضمن هذا العقد بالفعل ثم يعلن النبأ ، وهذا ما اكتشفته بالأمس
فقط حينما سافرت إلى المطرية مرة أخرى ، وتمنيت له
التوفيق ! .

استقبل مدير أمن القاهرة « هانى » بحفاوة بالغة ، وصافحه
بحرارة وهو يقول :

- أتوقع لك مستقبلاً باهراً يا بنى فى عالم المباحث ، وثق
أن جهاز الشرطة بالكامل سوف يقدم لك أية تسهيلات فى
المستقبل .

رد « هانى » (فى أدب) : وأنا لن أبخل على بلدى بأى
مجهود مهما كان ، وطالما كان الأمر فى النهاية .. لخدمة الحق
والعدالة .

« تمت »



هاني



نبيلة

لغز يتحدى ذكاءك

سُرقت ماسة ثمينة من محل الحاج مهيران ، للذهب ،
 وانحصر الاتهام في ثلاثة من المشتبه فيهم :
 كان أولهم ، أشرف ، ابن شقيق الحاج ، مهيران ،
 وهو شاب عايب ولكنه اتهم ظلماً في هذه القضية ،
 فأخذ ، هاني ، على عاتقه مهمة تبرئة ، أشرف ، وكشف
 اللص الحقيقي ، فحدد فريق ، الزواحف الصغيرة ،
 هدفه ، وبدأ يسعى نحوه .
 اقرأ هذا اللغز ، وثق أنه جديد تماماً ، يتحدى
 ذكاءك ، فهل تقبل التحدي ؟ !

